2016

أثر الانتماء القبلي على نتائج الانتخابات البرلمانية في دولة الكويت (2008م – 2012م)

بدر علي عبد الله

باحث بقسم العلوم السياسية

كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية

الملخص

تهدف الدراسة إلى تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية في دولة الكويت في الفترة ما بين 2008م و2012م ومعرفة أثر الانتماء القبلى للناخبين على اختياراتهم أثناء عملية التصويت ومدى تنامي ذلك الأثر خلال المجالس النيابية، ودراسة العوامل الأخرى التي تؤثر على اختيارات الناخب القبلي للمرشح. ودراسة وتحليل الدوائر الانتخابية في دولة الكويت والانتشار القبلي بها.

كما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم القبائل التي تسكن الكويت وأعدادهم في كل دائرة، كما تسلط الضوء على التطور التاريخي السياسي الذي مرت به القبائل في الكويت قبل اكتشاف النفط، وصولاً للوقت الحاضر وكيف تفاعلت القبائل مع عملية الانتخابات؟ وما هو شكل السلوك السياسي الذي انتهجته ؟، كما قامت الدراسة بتسليط الضوء على قانون الانتخاب الكويتي وتقسيمات الدوائر الانتخابية المتعاقبة التي مرت على الكويت.

لذلك فإن الإشكالية التي تحاول الدراسة تبيانها تتمحور في التساؤل التالي: إلى أي مدى تؤثر الانتماءات القبلية للناخبين في اختيار وتحديد المرشحين؟ ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية: ما مدي الاختلاف بين اختيارات الناخبين في المناطق القريبة للعاصمة عنها في المناطق البعيدة؟ وهل للمستوى التعليمي للناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟ وهل للانتماءات القبلية للأفراد تؤثر في انتماءاتهم الحزبية؟ وما مدى الاختلاف في درجة الأثر القبلي بين الذكور والإناث المنتمين للقبيلة؟ وهل لسن الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟ وهل لمستوى دخل الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماء القبلي؟ وما مدى تأثير كفاءة المرشح على اختيارات الناخبين؟ وهل تراجعت قوة تأُثير الانتماء القبلي في تحديد اختيارات الناخب من 2008م إلى 2012م؟

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها الدراسة الأولى في المكتبة الخليجية عامَّة وبدولة الكويت خاصَّة والتي تركز على ظاهرة الانتماء القبلي وتأثيره على توجهات الناخبين، من خلال تحليل النتائج التي توصلت لها صناديق الاقتراع في كل منطقة على حدة؛ للكشف على تلك الظاهرة بشكل واضح ودقيق، بالإضافة إلى ندرة البحوث العلمية التي تتناول نتائج الانتخابات البرلمانية الكويتية موضوعًا رئيسيًّا.

ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في توفير دراسة علمية حديثة تساعد الباحثين والمختصين على تبيان مدى أثر الانتماء القبلي على اختيارات الناخبين في دولة الكويت، وماهي العوامل الأخرى التي قد تؤثر في تحديد اختيارات الناخب القبلي؟

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- أن الناخب القبلي يتأثر بشكل أساسي بانتماءاته القبلية، وتفاوت ذلك التأثير من ناخب لآخر إنما يعتمد على فرص القبيلة بالحصول على مقعد في الدائرة من عدمه.
- أن جميع الكتل القبلية بشكل عام تتوجه نحو مرشح القبيلة متى وجدت وأن فرص ذلك المرشح قد تخوله للوصول للبرلمان، وبالتالي فإن خيار مرشح القبيلة يأتي بالدرجة الأولى عمَّن سواه.
- هناك اختلاف وتفاوت في مدى تأثر الناخبين بالانتماء القبلي بحسب محافظات سكنهم.
- وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ودرجة التأثر بالانتماء القبلي.
- درجة تأثر الإناث بانتماءاتهم القبلية أعلى من الذكور.
- وجود علاقة طردية بين السن وأثر الانتماء القبلي.
- لا توجد أي علاقة بين مستوى دخل الفرد ودرجة تأثره بالانتماء القبلي.

وأخيراً أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها:

- ضرورة صياغة قانون للأحزاب يعطي للأفراد الحث على إشهار الأحزاب والتي من شأنها أن تكون البديل الذي لا يرتبط أعضاؤه بناء على أواصر الدم والنسب وإنما وفق مبادئ وأفكار ورؤى مشتركة.
- ضرورة إعادة النظر في النظام الانتخابي، وتقسيم الدوائر والسعي لإيجاد نظام انتخابي يحقق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.
- ضرورة سعي الدولة بأجهزتها نحو دفع مكونات المجتمع وانصهار بعضهم ببعض من خلال عدة آليات.
- ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني لدورهم الوطني في التثقيف، ونشر الوعي السياسي والذي من شأنه الحد من تلك الظاهرة.

الكلمات الدالة: القبيلة، الانتماء القبلي، الانتخابات.

مقدمة

بعد أعقاب الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من ظواهر سياسية وقيام كيانات دولية جديدة أدت إلى شد انتباه الباحثين لضرورة دراسة وتحليل تلك الأحداث والظواهر؛ للوصول لفهم أسبابها ودوافعها الحقيقية ما أدى بالنهاية لاكتساب علم السياسة اهتمام أكبر وفتح المجال للبحوث والدراسات السياسية المستقلة، ليصبح بذلك علم السياسة علم مستقبل وفرع من فروع المعرفة الإنسانية القيمة.

وكحال كل العلوم الإنسانية فقد تطور علم السياسة وأخذ بالتوسع والتفرع ليغطي بذلك كل الظواهر السياسية الدولية منها والداخلية.

وبما أن الانتخابات البرلمانية تعدُّ ظاهرة من الظواهر السياسية الداخلية فكان لا بد لها أن تندرج تحت فرع النظم السياسية، ذلك الفرع المختص بتحليل الظواهر والأحداث والتفاعلات السياسية الداخلية بهدف الوصول إلى نظريات واستنتاجات من شأنها المساعدة على فهم الواقع والتعامل والتفاعل مع ذلك الواقع بصورة أكثر وضوحاً من ذي قبل.

موضوع البحث

تعدُّ القبيلة سمة من أهم السمات التي تتميز بها البنية الاجتماعية لدول الخليج العربي، خاصة والدول العربية بشكل عام، حيث إنها اللبنة الأولى لنشأة المجتمعات المدنية المعاصرة.

ولقد لعبت القبيلة دوراً سياسياً مهماً عبر الزمن في إنشاء وبناء وتأسيس الدول والمجتمعات لما كانت تتميز به من عدد أفراد وقوة عتاد تمكنها من دعم أو ردع النظم السياسية القائمة آن ذاك، لذلك استطاعت القبيلة الحصول على دور ونفوذ سياسي كبير ومشاركة فعَّالة في صنع القرار السياسي وإدارة شئون الدولة والتأثير على التوجهات والسياسات التي تتبناها تلك الدول.

وبعد تبني بعض الدول العربية عامة والخليجية خاصة لمبادئ الديمقراطية والإقرار بحق الشعب في صنع القرار ونشأة برلمانات شعبية منتخبة في معظم الدول العربية، أصبحت القبيلة لاعبًا أساسيًّا ومؤثرًا في تلك العملية الانتخابية، مما دفع بالأنظمة السياسية للعمل على كسب تأييد تلك القبائل ومحاولة عقد الصفقات السياسية، وإعادة تشكيل الخريطة الجغرافية السياسية والدوائر الانتخابية لضمان استمرار الحصول على ذاك التأييد.

ولم يقتصر هذا الأمر على الأنظمة السياسية فقط بل تعدى ذلك ليصل للأحزاب والتكتلات السياسية والنقابات العمالية والطلابية التي تيقنت من ضرورة السعي لإقناع أبناء القبيلة بمبادئها وتوجهاتها، والعمل على كسب تأييدهم وانضمامهم لها، ما يمكنها للحصول على تأييد تلك القبائل والسيطرة على أكبر قدر من الفرص للوصول لمراكز صنع القرار.

وبالتالي انتقلت تلك القبائل من مرحلة الداعم أو الرادع العسكري للأنظمة والتكتلات السياسية إلى مرحلة الداعم أو الرادع السياسي في العملية الانتخابية وصنع القرار، واستطاعت الإبقاء على ذاك الدور والنفوذ السياسي المعهود.

لذلك وجد الباحث أنه من الضروريّ دراسة وتحليل نتائج الانتخابات البرلمانية في دولة الكويت، لمعرفة أثر الانتماءات القبلية على تلك النتائج ومدى تأثر توجهات الناخبين بها.

وبالأخص لأهمية تلك الظاهرة ولحساسية الموضوع بالنسبة للمجتمع الكويتي تحاشَى العديد من الباحثين التطرق له وبحث تفاصيله وتحليل أبعاده استناداً إلى أن المجتمعات الخليجية لم تصل بعد للمرحلة التي تمكنهم من فصل فهمهم لمبررات الواقع وظروف حدوثه عن مشاعرهم الشخصية والتي ما زالت تتحسس من المسائل العائلية والقبيلة إلى حد كبير.

فندرة ذلك النوع من الدراسات عن واقع التأثير القبلي في توجهات الناخبين وفي العملية الانتخابية والحياة السياسية قد أعطى الفرصة للعديد ممَّن حمَّل الديموقراطية مسئولية إحداث الانقسامات السياسية والتي بدورها تؤدي إلى انقسامات طائفية وقبلية ومناطقية لدرجة مبالغتهم ومطالبتهم بالتخلي عن الحياة البرلمانية أسوة ببقية دول الخليج المجاورة، التي تتشابه مع المجتمع الكويتي من حيث تكويناته بشكل كبير، لكنها لا تعاني تلك الحدة من الانقسامات والصراعات داخل المجتمع.[1]

وعليه وجد الباحث أنه من الواجب والضروريّ التطرق لهذا الجانب للوصول لقياس حقيقي عن مدى تأثير الانتماءات القبلية على الناخب القبلي، مع مراجعة للأحداث التاريخية لمحاولة فهم الأسباب التي أدت لوجود ذلك الانتماء وماهي الظروف والمتغيرات التي أثرت فيه؟

أهداف الدراسة

من خلال البحث والوصف والتحليل يسعى الباحث لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة مسبقاً، ويمكن استعراضها على النحو التالي:-

1- معرفة العوامل المؤثرة على اختيارات أبناء القبائل للمرشحين.
2- دراسة مدى تنامي تأثير الانتماءات القبلية واختيارات أبناء القبائل عبر المجالس البرلمانية الكويتية.
3- دراسة أولية للدوائر الانتخابية والانتشار القبلي بها.
4- دراسة مدى التزام أبناء القبيلة بتوجيهات وقرارات القبيلة السياسية.

(1) محمد محمود البغيلي: دور القبيلة في الحياة السياسية بدولة الكويت. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم. قسم العلوم السياسية 2011. ص2.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى كلٍّ من:-

1- **الأهمية العلمية:**

- جدة موضوع الدراسة حيث إنها الأولى في المكتبة الخليجية، وخاصة بدولة الكويت عن ظاهرة الانتماء القبلي وتأثيره على توجهات الناخبين.
- منهجية تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية، ومؤشرات وأدوات التأثير على توجهات الناخبين.
- دراسة العلاقة بين الانتماء القبلي وعدالة العملية الديموقراطية، وكفاءة مخرجاتها من ناحية الاتجاه والقوة.

2- **الأهمية العملية:**

- الدراسة العملية للدور القبلي في مستقبل الدول الخليجية، وخاصة الكويت.
- استعراض الأوزان النسبية للظواهر المختلفة التي تؤثر على توجهات الناخبين واختياراتهم.
- رصد لمختلف المعطيات والظروف التي تؤثر على الناخب المنتمي لقبيلة في دولة الكويت، وتؤثر على اختياراته.

منهجية الدراسة:

- **أولًا : المناهج**

للإجابة على إشكالية البحث يستخدم الباحث منهجين من مناهج البحث العلمي ستكون مقسمة لمرحلتين:

أ- المنهج الوصفي التحليلي في المرحلة الأولى، والذي سيتم من خلال تحليل الظاهرة بالاعتماد على الكتب والأبحاث التي تناولتها لمحاولة الوصول إلى فهم واضح لكل أبعادها والمتغيرات التي تؤثر في مسارها وتحدد اتجاهاتها.

ب- المنهج التاريخي، والذي سيساعد الباحث على دراسة التطورات التي طرأت على الظاهرة والأحداث والظواهر التي أثرتها بها لتكوين تحليل أكثر واقعية يساعد على فهم الأسباب والمؤثرات التي مرت بها الظاهرة فأوصلتها إلى ماهي عليه.

ج- تحليل الإحصاءات المتاحة في دراسة نتائج الانتخابات البرلمانية في دولة الكويت وإعداد مقارنة بين نتائجها بالفترة ما بين 2008م إلى 2012م.

- **ثانيًا: أدوات جمع البيانات**

سيتم الاعتماد على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات وهي كالتالي:

1- **أدوات نظرية:** من خلال الاطلاع على ما يتوفر من دراسات علمية وتقارير وإحصائيات حول موضوع الدراسة بمراكز المعلومات والمكتبات العامة ومجلس الأمة الكويتي وجمعية الشفافية الكويتية ومجالس القبائل، بالإضافة إلى الاعتماد بشكل أساسي على النتائج التفصيلية لانتخابات مجلس الأمة الكويتي.

2- **الاستبانة:** حيث إنها تعد الأداة الأنسب لقياس الاتجاهات والمتغيرات لأكبر شريحة ممكنة، والتي من خلالها نستطيع الوصول لأعداد كبيرة من كلا الجنسين تنتمي لمختلف القبائل القاطنة في دولة الكويت، والتي تشارك بصورة أو بأخرى في العملية الانتخابية.

3- **الملاحظة:** من خلال الملاحظة المباشرة لواقع العملية الانتخابية وما يجري حقيقة داخل دهاليزها، كما سيتم رصد التحركات والتوجهات القبلية في عمليات انتخابية مختلفة كانتخابات الجمعيات التعاونية والأندية الرياضية والنقابات العمالية والاتحادات الطلابية.

4- **الأساليب الإحصائية:** سيتم استخراج المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية للقبائل في الدوائر الانتخابية كما سيتم استخدام الوسائل والأساليب الإحصائية في عملية تحليل نتائج الاستبيان للوصول إلى نتائج أكثر واقعية وأعلى من حيث الدقة.

مشكلة البحث

على الرغم من تقدم المجتمعات العربية وتطورها ثقافيًا واجتماعيًا من خلال السعي للحصول على أكبر قدر من التعليم، والتقليل من نسب الأمية، وعلى الرغم من طرق العيش المتحضرة التي تتبناها المجتمعات العربية في وقتنا المعاصر وسيطرة الحياة المدنية ومبادئ سيادة القانون والدولة والمجتمع الواحد ، إلا أنه حتى الآن لم تستطع الشعوب العربية بشكل عام، والخليجية بشكل خاص القضاء على تأثير الانتماءات القبلية و العنصرية والطائفية والطبقية على توجهات وقرارات الناخبين مما أدى إلى خلل واضح في مجريات العملية الديمقراطية وإيصال الكفاءات الأفضل لمراكز صنع القرار.

وعليه نستطيع تلخيص مشكلة الدراسة فيما يلي: **إلى أي مدى تؤثر الانتماءات القبلية للناخبين في اختيار وتحديد المرشحين؟**

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة تساهم في الإجابة عليه وهي:

1- ما مدى الاختلاف بين اختيارات الناخبين في المناطق القريبة للعاصمة عنها في المناطق البعيدة؟

2- هل للمستوى التعليمي للناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟

3- هل الانتماءات القبلية للأفراد تؤثر على انتماءاتهم الحزبية؟
4- ما مدى الاختلاف في درجة الأثر القبلي بين الذكور والإناث المنتمين للقبيلة؟
5- هل لسن الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟
6- هل لمستوى دخل الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماء القبلي؟
7- مدى تأثير كفاءة المرشح على اختيارات الناخبين.
8- هل تراجعت قوة تأثير الانتماء القبلي في تحديد اختيارات الناخب من 2008م إلى 2012م؟

إطار الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** دراسة اختيارات الناخبين المنتمين للقبائل ومدى تأثير انتماءاتهم القبلية على عملية تحديد المرشح.
- **الحدود الزمانية:** سيعتمد هذا البحث على قياس مدى تأثير الانتماء القبلي للأفراد في الفترة من 2008م إلى 2012م ومقارنة نتائج الانتخابات البرلمانية للفترة ما بين 2008م إلى 2012م.
- **الحدود المكانية:** ستتم الدراسة على دولة الكويت متمثلة في دوائرها الانتخابية الخمس.

الإطار المفاهيمي للدراسة

1- **القبيلة:** المعني اللغوي لها في معجم المعاني الجامع وقاموس المعاني: جماعة من الناس تنتسب إلى أب واحد.
أما المعنى الاصطلاحي للقبيلة كما فسرها المعجم الرائد: كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات تجمع بينها روابط القربى وتخضع لرئيس واحد. وقد عرف نظام القبيلة عند بعض الشعوب قديمًا، وبخاصة بين البدو.
2- **الانتماء:** الانتماء لغةً الانتساب، يقال: انتمى فلانٌ إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب. (ابن منظور، صفحة 342)
3- **الانتماء القبلي:** تستعرض الدراسة معنى القبيلة وهي بصورة بسيطة كيان اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم إما روابط النسب والقرابة أو التحالفات القديمة.
والمقصود بالانتماء القبلي بأنه كل من ارتبط بقبيلة ما ويعدّ فردًا من أفرادها، أي أنه ذاك الفرد المنتمي للقبيلة.
4- **الانتخابات الفرعية:** هي انتخابات غير رسمية تتم فيما بين المنتمين للقبيلة بهدف تصفية الراغبين بالترشح عن طريق الاقتراع غير الرسمي فيما بين أفرادها، وهي عملية تنظيمية

تنسيقية لتقليص أعداد مَنْ سيخوض الانتخابات ممثلاً عن القبيلة لتركيز أصوات أفراد القبيلة باتجاه معين؛ لضمان الوصول إلى نتائج محددة تؤدي لوصول أفضل عدد من الممثلين للقبيلة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية دراسة التأثير القبلي على توجهات الناخبين في دولة الكويت إلا أن الدراسات المتعلقة بتلك الظاهرة تعدُّ نادرة لذلك، ولما لطبيعة المجتمعات العربية من تشابه بالنسبة للتركيبة وطبيعتها فبعد الاطلاع على بعض الدراسات والتي تمت على بعض المجتمعات العربية التي يعدّ الانتماء القبلي وتأثيره بها ظاهرة حالها حال دولة الكويت، لذلك وجد الباحث بأنه من الممكن أن يتم الاستعانة بتلك الدراسات ومحاولة مقارنتها بالنتائج التي تختبرها الدراسة.

من الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة ما يلي:

1- القبيلة والقبلية في ليبيا.[2]

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير القبيلة في عملية الاختيار الشعبي لأمناء المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومعرفة ما إذا كان هناك عوامل أخرى تلعب دور في عملية الاختيار الشعبي بالإضافة إلى ذلك العامل الذي حددته الدراسة وهو العامل القبلي، والتعرف على اتجاهات الأفراد في المتجمع الليبي ممثلاً في العينة محل الدراسة تجاه القبيلة في ليبيا.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها:

- أن العلاقات الأسرية تلعب دوراً مهماً في منطقة الدراسة وذلك من خلال مساهمتها في تجنيد الأفراد في المناصب القيادية.
- لا يقتصر دور القبيلة على الدور الاجتماعي فقط بل يتعدَّاه إلى الدور الاقتصادي من خلال ما تقدمه لأفرادها من دعم مادي
- تبين من خلال نتائج التحليل العنقودي أن القبيلة مازالت تمثل المصدر الأساسي للانتماء. بينما بينت نتائج الدراسة عزوف المواطنين عن حضور جلسات المؤتمرات الشعبية الأساسية، والتي هي مركز صنع القرار في التجربة الليبية.
- تدنِّي مشاركة المرأة في العملية السياسية ومحدودية تقلّدها للمناصب القيادية، وانحصار دورها في أمانة واحدة (أمانة الشئون الاجتماعية)

([2]) سليمة الطيب الجراري: القبيلة والقبلية في ليبيا. ليبيا: جامعة قاريونس. كلية الاقتصاد. قسم العلوم السياسية. دراسة ميدانية استكشافية 2009.

تؤكد الدراسة الفرضية التي استند عليها الباحث، والتي ترتكز على أن انتماءات القبلية للناخبين تؤثر بشكل مباشر على توجهاتهم، وتلعب الدور الرئيسي في تحديد اختياراتهم في عملية التصويت ،وسيعمل الباحث على استكمال دراسة الجوانب الأخرى المختلفة، التي تؤثر على اختيارات وتوجهات الناخبين، كالمستوى العلمي والأكاديمي والفئة العمرية والجنس ،كما سيقوم الباحث بدراسة مدى تأثير موقع المنطقة السكنية التي ينتمي لها الناخب على درجة تأثير انتماءاته القبلية.

2- اتجاهات الناخبين في اختيار المرشحين في الانتخابات البلدية بالمملكة العربية السعودية.[3]

تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات الناخبين في تحديد واختيار المرشحين، وما هي المعايير التي يتم على أساسها الاختيار؟ وما مدى ثقة الناخبين ببرامج المرشحين؟ ومدى تأييد مشاركة المرأة في الانتخابات كناخبة ومرشحة.

تم إعداد الدراسة في محافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية واستخلصت عدة نقاط نذكر منها:

- العنصر القبلي كان أهم العناصر في اختيار المرشح بنسبة 36%، يليه المعرفة الشخصية والعلاقات الأسرية والاجتماعية بنسبة 29%، ثم الانتماء الفكري بنسبة 23%، في حين كانت الكفاءة المهنية ومنطقية البرنامج الانتخابي هي الأقل بنسبة 11%.
- 24% أظهروا ثقتهم ببرامج المرشحين، مقابل 76% لا يثقون بها.

وقد توصلت لعدد من التوصيات منها:

- وضع برامج توعية للناخب والمرشح على المستويات التربوية والإعلامية والإعلانية، ترشّد المواطنين بأهمية الانتخاب، وتوضح للناخبين أساليب اختيار القادرين على العطاء وتحقيق التطلُّعات نتيجة كفاءاتهم ومشاريعهم وبرامجهم، وليس على أساس انتماءاتهم، وتساعدهم في إدراك المعايير المناسبة للترشيح كلٌّ حسب برنامجه الانتخابي ومنهجه التطبيقي ومحاسبة أدائه الوظيفي فيما بعد.
- تم استفادة الباحث في هذه الدراسة من خلال التأكيد على انخفاض درجة تأثير البرامج الانتخابية وعامل الكفاءة مقارنًة بالعوامل الاجتماعية الأخرى، كالنسب والعلاقات الأسرية والإنسانية، وما سيشرع الباحث لاستكماله من خلال بحثه هو دراسة مدى فاعلية التوصيات التي توصلت لها الدراسة، والتي اعتمدت على الجانب الإعلامي والإرشادي فقط، متغافلة بذلك باقي الحلول التي من شأنها المساهمة بالحد من تلك الظاهرة ورفع درجة الشعور بالأمان الذي يفترض أن توجده الدولة بدلاً عن القبيلة.

([3]) د. وليد سعيد أبو ملحة: اتجاهات الناخبين في اختيارات المرشحين في الانتخابات البلدية بالمملكة العربية السعودية – دراسة استطلاعية: المملكة العربية السعودية. بلدية خميس مشيط. 2009.

3- نظرة المواطن للمرأة في السياسة.[4]

توصلت نتائج الدراسة من خلال استطلاع الرأي الذي تمَّ بمشاركة عدد من الأشخاص أن الانتماءات القبلية تمثل تأثيرًا كبيرًا على اختيارات الناخبين أثناء التصويت، سواء تعلق الأمر بالناخبين أو الناخبات، كما اتفق المشاركين على أن غياب الوعي السياسي لدى النساء الكويتيات ينكشف من خلال خضوع الناخبات لتأثير أزواجهن أو آبائهن أو أخوتهن.

تمت الاستفادة من الدراسة من خلال التأكيد على انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى النساء الكويتيات بشكل عام وخضوع الناخبات لتأثير أزواجهن وآبائهن وأخوتهم وتأثرهم بتوجهاتهم، وما ينوي استكماله الباحث هو دراسة مدى تأثير الانتماء القبلي لدى النساء في تحديد توجهاتهم، وماهي درجة تفاوت ذلك التأثير بينهم وبين الرجال.

4- دور القبيلة في الحياة السياسية بدولة الكويت.[5]

استهدفت الدراسة بيان دور القبيلة في الحياة السياسية بدولة الكويت، واستخلصت على أن للقبائل دور فاعل في الحياة السياسية وراسخ منذ انطلاقة العمل الديموقراطي المؤسسي بعد الاستقلال، كما أكدت على نجاح القبائل بالتأثير والضغط على الحكومة في كثير من الأحداث السياسية.

وقد قدَّم الباحث عدة توصيات تدفع بضرورة نظر أبناء القبائل إلى الديموقراطية كمشروع حياة يمثل العدالة والمساواة، كما أكد على ضرورة إنصاف الدولة للفرد القبلي حتى لا يضطر باللجوء إلى القبيلة.

كما أكد على أهمية إشهار الأحزاب السياسية التي من شأنها العمل على إذابة القبلية في العمل السياسي المؤسسي.

وقد استفاد الباحث من الدراسة من خلال دراسة التطور التاريخي للعلاقة فيما بين القبيلة من جهة والدولة من جهة أخرى، كما سيقوم الباحث بالاستعانة لما وفَّرته الدراسة من دراسة للثقل الانتخابي في كل دائرة انتخابية.

قامت الدراسة بالتركيز على دور القبيلة بشكل عام في الحياة السياسية في دولة الكويت وما سوف يُكْمِلَه الباحث في هذه الدراسة، هو التركيز على توجهات الناخبين ودرجة تأثير الانتماءات القبلية على تلك التوجهات، وماهي العوامل الأخرى التي ساهمت في زيادة ذلك التأثير.

---

(4) نظرة المرأة للسياسة في الكويت. الكويت: المعهد الوطني الديموقراطي للشئون الدولية ومركز مرآة الناس. 2007.

(5) محمد محمود البغيلي: دور القبيلة في الحياة السياسية بدولة الكويت. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم. قسم العلوم السياسية 2011.

5- الحالة والحل: فرضيات أولية لتصويب الصراع السياسي إلى أُطره الاجتماعية.[6]

ذهبت الدراسة للتدليل على أن الكويت منذ التحرير في عام 1991 أصبحت ساحة لصراع اجتماعي بين جماعات اجتماعية، كما ركّزت الدراسة على أن الصراع في الساحة الكويتية هو صراع سياسي بالدرجة الأولى متخفي طوال فترة التسعينيات خلف الصراع السياسي الأيديولوجي وأن الوجه الحقيقي لهذا الصراع هو أنه صراع اجتماعي بين مَنْ يُعرفون بالحضر، وهم مَنْ سكن المدينة منذ القدم، وبين مَنْ يُعرفون بالبدو وهم من سكن البادية، ويندرج تحت هذا المسمى ما يعرف بالقبائل، كما حاولت الدراسة التأكيد على أن العامل الأيديولوجي في هذا الصراع لا يلعب إلا دوراً ثانوياً.

ما يمكن أن يستفيده الباحث من الدراسة هو التدليل على فرضية رجوع أفراد القبائل للتكتل تحت مظلة القبيلة، والدور الذي لعبته السلطة بعد الاستقلال بتغيير التركيبة السكانية بهدف التأثير والسيطرة على العملية الانتخابية.

كما سيسعى الباحث لبحث العوامل المختلفة التي أدت لدفع أفراد القبيلة للتكتل واللجوء للقبيلة بدلاً عن الدولة.

6- القبيلة والدين وأثرهما في عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت خلال الفترة ما بين (1991-2013).[7]

تركّز الدراسة على عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت من خلال منظور الأدوار السياسية للعامل القبلي والديني، محاولة بذلك الإجابة على إشكالية ما مستوى تأثير العامل القبلي والعامل الديني على عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت.

توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن العامل القبلي والديني لعبا دوراً فاعلاً في تعزيز مسيرة الديموقراطية وعملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت، وأن مشاعر الانتماء القبلي كضابط اجتماعي لردع الأفراد قد تراجعت في مقابل الوازع الديني الذي رعته الدولة لمواجهة سلطة القبيلة.

ما يمكن أن يستفيده الباحث من الدراسة هو اختبار النتائج والتوصيات ووضعها موضع التحليل للتأكد من فاعليتها، كما سيسعى الباحث لتأكيد فرضيته التي تتعارض مع الدراسة، والتي مفادها أن الانتماء القبلي هو المؤثر الرئيسي في تحديد توجهات الناخبين المنتمين للقبائل، في مقابل تراجع وتفاوت قوة تأثير العوامل الأخرى.

---

(6) ناصر سند الفضالة: الحالة والحل: فرضيات أولية لتصويب الصراع السياسي إلى أطره الاجتماعية: الكويت. 2010.

(7) عايض مبارك الرشيدي: القبيلة والدين وأثرهما في عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت خلال الفترة بين عامي (1991 – 2013). الأردن. جامعة الشرق الأوسط. كلية الآداب والعلوم. قسم العلوم السياسية. 2013.

7- صراع القبلية والديموقراطية – حالة الكويت (1996م).[8]

تتألف الدراسة من مجموعة من الدراسات عن المجتمع الكويتي وتعتمد على معلومات ميدانية مباشرة أو مستمدة من دراسات ميدانية إحصائية تهدف إلى تبيان كيف أن النظم التقليدية تتكيف مع الأوضاع المستجدة.

كما قامت الدراسات بتوثيق مراحل عملية التكيُّف التي مرت بها القبيلة مع مفهوم الدولة متخذة الكويت مثالاً واقعيًا ميدانياً، كما بيَّنت الدراسة كيف أن النخب الحاكمة قد استعانت بالقبيلة للسيطرة على العملية السياسية ولاستعادة السلطة التي خسرتها نتيجة التنازلات، التي قدمتها والمتمثلة بقبول الحكم الدستوري – الديموقراطي.

8- الدوائر الانتخابية الخمس – قراءة في التركيبة الاجتماعية والسياسية (2007م).[9]

تركَّز الدراسة على النظام الانتخابي في دولة الكويت لا سيما القانون 2006/42 بشأن انتخابات مجلس الأمة وانعكاساته على الواقع الاجتماعي والسياسي في الكويت.

كما تناولت التركيبة الاجتماعية والقبلية والطائفية للدوائر الانتخابية الخمس للإجابة على التساؤلات حول قدرة قانون 2006/42 على القضاء على السلبيات والتي كانت تشوب قانون 99 لعام 1980 والخاص بنظام الدوائر الانتخابية الخمس وعشرين ليصل الباحث إلى خلاصة مفادها أن قانون 2006/42 بالرغم من ظاهره الإصلاحي، إلا أنه يحمل الكثير من مواصفات سابقة، وأن الميزة الوحيدة الواضحة لهذا القانون هو توسيع القاعدة الانتخابية يما يقلل من ظاهرة شراء الأصوات.

9- الدوائر الانتخابية وعدد النواب في دولة الكويت بين البقاء والتعديل (2001م).[10]

دراسة ميدانية قامت بها إدارة البحوث والدراسات في مجلس الأمة الكويتي بهدف قياس آراء الناخبين حول مسألة تعديل الدوائر الانتخابية وعدد النواب، بطريقة علمية موثَّقة مستخدمة في ذلك عينة مناسبة من الناخبين الكويتيين.

---

(8) خلدون النقيب: صراع القبلية والديموقراطية – حالة الكويت. بيروت: دار الساقي. 1996م.

(9) دبي الهيلم الحربي: الدوائر الانتخابية الخمس – قراءة في التركيبة الاجتماعية والسياسية. الكويت: شركة السياسي للنشر والتوزيع. 2007م.

(10) دكتور رفعت العطيفي: الدوائر الانتخابية وعدد النواب في دولة الكويت بين البقاء والتعديل. الكويت: قطاع البحوث والمعلومات. إدارة الدراسات والبحوث. مجلس الأمة. 2001م.

والتي توصلت إلى أن أغلبية المشاركين يؤيدون البقاء على عدد الدوائر الانتخابية المتمثلة في خمس وعشرين دائرة، كما أيدت النسبة الأكبر من المشاركين في عينة الدراسة (61.4%) الرأي الداعي إلى زيادة عدد النواب بالمجلس عمَّا هي عليه، وهو خمسون عضواً.

10- تعديل الدوائر الانتخابية : مرحلة حاسمة في تطوير التجربة الديموقراطية بدولة الكويت (2004م).[11]

تناولت الدراسة موضوع تقسيم الدوائر الانتخابية والاقتراحات المقدمة من أعضاء مجلس الأمة سواء بجعلها دائرة واحدة أو خمس دوائر أو ست دوائر أو عشر دوائر، واستعراض إيجابيات وسلبيات كل تقسيم من التقسيمات المقترحة.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقسيم الدوائر بنظام الخمس وعشرين دائرة قد أسفر عن ظهور العديد من السلبيات أهمها: أنه غير مبني على أساس جغرافي سليم يؤدي إلى تحالفات طائفية وقبلية وعائلية وانتشار ظاهرة شراء الأصوات كما قدمت عدة توصيات أهمها:

- مراعاة تحقيق التقارب الجغرافي لمناطق الدائرة الواحدة.
- ضرورة العمل على تحقيق التناسب بين الدوائر في الكثافة السكانية وتفادي ظاهرة التباين في عدد الناخبين بينها.
- ضرورة وضع لائحة تحقق للمرشحين تكافؤ الفرص في حملاتهم الإعلانية، بحيث لا يطغى عنصر المال وحده على العملية الانتخابية.

11- التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع (1999م)[12]

دراسة ميدانية على طلاب جامعة قنا تهدف إلى التعرف على أبعاد ظاهرة التعصب القبلي لدى طلاب الجامعة وأثره على اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع.

والتي توصلت إلى أن ما يدفع الطلبة للتصويت لمرشح من قبيلتهم في الانتخابات الجامعة يأتي لعدة أسباب أهمها: أن تأييد الفرد داخلياً وظاهرياً لمرشح من جماعته (قبيلته) في الانتخابات لاعتقاده أن الشعور برقي العنصر غالبًا ينجز بالسيطرة السياسية لجماعته.

---

(11) إبراهيم دشتي: تعديل الدوائر الانتخابية: مرحلة حاسمة في تطوير التجربة الديموقراطية بدولة الكويت. الكويت: قطاع البحوث والمعلومات. إدارة الدراسات والبحوث. مجلس الأمة. 2004م.

(12) د. عبد الفتاح تركي موسى: التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع. دراسية ميدانية على طلاب الجامعة بقنا. مصر: كلية الآداب. جامعة جنوب الوادي. قنا .1999م.

كما أوصت الدراسة للحد من ظاهرة التعصب القبلي لدى طلبة الجامعة وعلى ضرورة إجراء دراسات سوسيولوجية على التعصب القبلي، دون خوف لأن الدراسات الموضوعية قد تساعد على معرفة أسبابه وكيفية مواجهته.

كما أوصت بضرورة تعزيز قيم التسامح ونبذ التصعب في مختلف مستويات الحياة الدراسية وإحداث تغيُّرات جوهرية في المناهج الدراسية؛ لحماية النشء من خطر التعصب القبلي.

بالإضافة لضرورة عقد الندوات والمناظرات والمناقشات الجماعية لمواجهة تلك الظاهرة وبيان آثارها

12- التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية (2010م)[13]

تبحث الدراسة في التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، فتتناول مفهوم التعصب وسيكولوجيته وتطوره عبر العصور العربية والإسلامية .

كما تقدم وصفاً لسلوك منظمة التحرير الفلسطينية في بعض المحطات التي تواجدت بها، وتعمد إلى تحليل هذه السلوكيات ورصدها، بالإضافة لتصنيف الردود الفصائلية تجاه بعض المبادرات السياسية الخاصة بالقضية الفلسطينية، وكيف تمّ تجاوزها لصالح تحقيق المكاسب الذاتية، وتخلص إلى تحديد هذه التجاوزات وتلازمها مع فكرة التعصب بما تحمله من مفردات.

وخلصت الدراسة إلى أن السلوك الفصائلي الفلسطيني قد اتسم بالعصبية، من خلال تبنِّي مفرداتها القائمة على العنف، والانتقام والثأر، والى السلطة والتسلط والهيمنة، الأمر الذي ترتب عليه تفتيت وتقسيم المجتمع الفلسطيني، كما أظهرت الدراسة أن السلوك الفصائلي الفلسطيني قد اتسم بالعصبية، من خلال تبنِّي مفرداتها القائمة على العنف، والانتقام والثأر، والى السلطة والتسلط والهيمنة، الأمر الذي ترتب عليه تفتيت وتقسيم المجتمع الفلسطيني.

وقدمت الدراسة عدة توصيات أهمها: أنه لا بد من أن ينهج الواقع الفلسطيني إلى الديمقراطية القائمة على سيادة الشعب، وإقامة حكومة بناءً على موافقة المحكومين، وعلى تداول السلطة، وضرورة

(13) توفيق محمود أبو حديد: التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية. فلسطين: كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. 2010م.

وجود حدود دستورية للحكومة من بينها فصل السلطات، إطلاق الحريات، إجراء انتخابات نزيهة، وتحقيق المساواة أمام القانون.

التعليق على الدراسات السابقة

الواضح من الدراسات السابقة ارتباط أغلبها بقضية أساسية وهي الانتماء القبلي، بينما تناول البعض الآخر مسألة تقسيم الدوائر الانتخابية والتي أشارت إلى عدم عدالة التقسيم الحالي للدوائر الانتخابية في دولة الكويت.

والجديد الذي سيقدمه الباحث من خلال هذه الدراسة هو تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية في دولة الكويت بالفترة من 2008م إلى فبراير 2012م وفرز صناديق المناطق لتتبع اتجاهات الصوت القبلي في العملية الانتخابية ولمعرفة مدى تأثُّر الناخبين المنتمين لفئة القبائل بانتماءاتهم القبلية أثناء عملية التصويت للوصول لاستنتاجات تعتمد على أرقام ونتائج حقيقية، وهو ما لم تتطرق له أية دراسة أخرى سابقاً.

النتائج

أ- الإجابة على التساؤلات:

انطلق الباحث من خلال طرح سؤال رئيسي، والذي يرمي إلى تبيان "**إلى أي مدى تؤثِّر الانتماءات القبلية للناخبين في اختيار وتحديد المرشحين؟**".

والتي قام بفحص وتحليل نتائج الانتخابات في جميع الدوائر الانتخابية وما استطاع الحصول عليه من صناديق المناطق المختلفة خلال انتخابات (2008 و2009) (وفبراير 2012)، بهدف معرفة توجهات الناخبين القبليين والتي لا يمكن أن يبين حقيقتها سوى نتائج فرز الصناديق ومعرفة اتجاهات التصويت التي مارستها الكتل القبلية في مناطق تواجدهم.

وقد توصل الباحث من خلال تحليل نتائج الصناديق إلى أن الناخب القبلي يتأثر بشكل أساسي بانتماءاته القبلية، وتفاوت ذلك التأثير من ناخب إلى آخر إنما يعتمد على فرص القبيلة بالحصول على مقعد في الدائرة من عدمه.

فقد وجد الباحث أن جميع الكتل القبلية بشكل عام تتوجه نحو مرشح القبيلة متى وجدته وقد تخوله للوصول للبرلمان وبالتالي فإن خيار مرشح القبيلة يأتي بالدرجة الأولى عمَّن سواه.

ولتفصيل ما توصل إليه الباحث يمكن عرضها على النحو التالي:

- الكتلة القبلية الوحيدة في الدائرة الأولى وهي قبيلة العوازم يمكن اعتبارها متأثرة بشكل كبير بالانتماءات القبلية أثناء عملية التصويت، وذلك التأثر قد اختلفت حدته بالفترة ما بين 2009 وفبراير 2012 حيث ارتفعت في انتخابات 2009 ومن ثم تراجعت بشكل ملحوظ في انتخابات فبراير 2012.
- الكتلة القبلية التي يمكن اعتبار أنها متأثرة بالانتماءات القبلية في الدائرة الثانية هي قبيلة عنزة مع الأخذ في الاعتبار أن أعداد بقية الكتل لا تشجع أفرادها لخوض الانتخابات عن الدائرة الثانية اعتماداً على القبيلة، كما تبيَّن للباحث حدوث تغير في اتجاه الصوت القبلي في انتخابات فبراير 2012 إلا أن هذا التغيُّر قد انحصر داخل إطار مرشحي القبائل فقط.
- لا يمكن اعتبار الدائرة الثالثة على أنها ضمن الدوائر المتأثرة على الرغم من وجود كتلة لقبيلة (عتيبة) تدعم بشكل رئيسي مرشح القبيلة في كل انتخابات إلا أن نتائج صناديق خيطان وهي منطقة تواجد القبيلة لم تختلف عن نتائج بقية مناطق الدائرة في انتخابات فبراير 2012 تحديداً.
- تعدُّ الدائرة الرابعة دائرة متأثرة بالانتماءات القبلية وهي مَنْ يحدد خيارات ناخبيها بشكل أساسي، وقد طرأ تغيُّر على توجهات واختيارات الناخبين من الكتل القبلية الكبيرة في انتخابات فبراير 2012 إلا أن ذلك التغير كان ضمن إطار المرشحين المنتمين للقبيلة فقط ولم تلتزم الكتل بالنتائج التي أفضتها الانتخابات الفرعية للقبيلة بشكل كامل.

كذلك حدث تغير في توجهات الناخبين من الكتل المتوسطة والصغيرة إلا أن ذلك التغيُّر نتيجة لتضاؤل فرص فوز مرشح القبيلة التي ينتمون لها مع الأخذ بالاعتبار أن ناخبي منطقة الجهراء يمكن اعتبار أنهم غير متأثرين بتلك الانتماءات بذات الدرجة المتأثرة بها بقية مناطق الدائرة.

- تعدُّ الدائرة الخامسة دائرة متأثرة بالانتماءات القبلية أثناء عملية التصويت بدرجة عالية، كما وجد الباحث بأن القبائل لم تلتزم بشكل كامل بنتائج فرعيات قبائلهم في انتخابات فبراير 2012 أسوة بالانتخابات التي سبقتها مما يشير إلى أن الناخبين قاموا بالتصويت وفق قناعاتهم الشخصية غير ملتزمين بقرار القبيلة، إلا أن تلك القناعات قد انحصرت داخل حيز المرشحين من نفس القبيلة التي ينتمون لها، مما يعني أن التطور الذي طرأ على وعي الناخبين السياسي والدافع لهم لانتخاب الأكفأ وفق قناعاتهم قد انحصر في إطار مرشحي قبائلهم فقط وبالتالي فإن أثر الانتماء ما زال سارٍ.
- وجد الباحث بأن جميع المكونات الاجتماعية الأخرى تعاني من مؤثرات مشابهة لمؤثر الانتماء القبلي، حيث وجد أن الناخبين في المناطق الحضرية تفضل التصويت لمرشح حضري، على

الرغم من وجود مرشحين ذوي كفاءة عالية من أبناء القبائل، وهذا يفسره الباحث على أنه بفعل أثر الانتماء الفئوي الذي لا يمكن اعتباره أقل سوءاً وخطراً من ذلك القبلي.

- وجد الباحث أن مؤثرات الانتماء تظهر متى توفرت قاعدة انتخابية تنتمي لذات المكون، الأمر الذي يشجع ذلك المكون نحو السعي لإيصال مرشح ممثل لهم في البرلمان، فكتلة "الكنادرة" على سبيل المثال كما تعدُّ من العوائل الحضرية لكنها تمارس ذات السلوك الانتخابي الذي تمارسه القبائل.

وبالتالي فإن تغيرت أحجام الكتل نتيجة لتغير في شكل الدوائر وعدد الأصوات على سبيل المثال، – يعتقد الباحث – فكتل جديدة ستظهر وستدفع نحو خلق ذات المؤثر الدافع لمنتميها بالتصويت للمنتمي لهم على من سواه بهدف الحصول على مكتسبات خاصة بالمكون.

وبالنسبة للإجابة على التساؤلات الفرعية التي طرحها الباحث في بداية بحثه فبخصوص السؤال عن "**مدي الاختلاف بين اختيارات الناخبين بحسب مناطق سكنهم**" فقد توصل الباحث – من خلال نتائج استمارات الاستقصاء التي قام بجمعها – إلى أن هناك اختلاف وتفاوت في مدى تأثر الناخبين بالانتماء القبلي بحسب محافظات سكنهم

كما وجد الباحث أن الأثر قد انخفض في انتخابات فبراير 2012 عما كان في انتخابات 2008 في محافظات حولي ومبارك الكبير والأحمدي، في حين ارتفع في محافظة العاصمة ومحافظة الفروانية.

أما بخصوص السؤال عن " **هل للمستوى التعليمي للناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟**" فقد توصل الباحث إلى وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ودرجة التأثر بالانتماء القبلي حيث إنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للناخب قلَّتْ حدة ذلك الأثر.

وإجابة للتساؤل عن "**هل الانتماءات القبلية للأفراد تؤثر على انتماءاتهم الحزبية**" فقد وجد الباحث أن نسبة المنتمين لتيارات سياسية من إجمالي المشاركين في عملية الاستقصاء لا يتعدى الـ 9.10% وانخفضت نسبة تأثرهم بانتماءاتهم القبلية أثناء عملية الاقتراع في انتخابات فبراير 2012 عمَّا كانت عليه في انتخابات 2008.

وفيما يتعلق بالسؤال عن "**مدى الاختلاف في درجة الأثر القبلي بين الذكور والإناث المنتمين للقبيلة**" توصل الباحث إلى أن درجة تأثر الإناث بانتماءاتهم القبلية أعلى من الذكور.

أما بخصوص السؤال "**هل لسن الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماءات القبلية؟**" فقد توصل الباحث إلى وجود علاقة طردية بين السن وأثر الانتماء القبلي حيث إن نسبة التأثر ترتفع كلما ارتفع سن الناخب.

وعلى صعيد التساؤل "**هل لمستوى دخل الناخب علاقة بدرجة تأثره بالانتماء القبلي؟**" فقد وجد الباحث أنه لا توجد علاقة فيما بين مستوى دخل الفرد ودرجة تأثره بالانتماء القبلي.

وبالنسبة للسؤال عن "**مدى تأثير كفاءة المرشح على اختيارات الناخبين**" فقد توصل الباحث إلى أن 62.34% يفضلون التصويت للمرشح الأكفأ بشكل عام في حين أن 35.6% يفضلون التصويت للأكفأ المنتمي لذات القبيلة التي ينتمون لها، كما ذهبت نسبة 36.8% للذين يفضلون التصويت للأقرب نسباً، و27.6% للمرشح الذي سيعمل من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية.

ب- الاستنتاجات:

يصل الباحث من خلال البحث إلى عدة نتائج أهمها:

1- إن تواجد القبيلة في التاريخ الكويتي راسخ لا يمكن إنكاره، أو تجاهل الدور الفاعل الذي لعبته في توطيد الحكم واستقراره الأمر الذي ساهم بلا شك على تدعيم وجود واستمرار الدولة.
2- إن القبائل تمثل النسبة الأكبر من الشعب الكويتي في الوقت الحالي.
3- إن القبائل في مرحلة ما قبل اكتشاف النفط، وقيام الدول في المنطقة كانت عبارة عن كيانات مستقلة لا تخضع لسلطة عليا الأمر الذي انعكس على مواقفها التي تبدلت وتغيرت حسب الظروف والمصلحة.
4- إن الأنظمة السياسية الخليجية سعت نحو توطين القبائل للاستفادة من تلك التكوينات البشرية في دعم شرعية تلك الأنظمة.
5- شجعت الحكومة الكويتية في مرحلة ما بعد الاستقلال البدو على العمل والاستقرار في الكويت، خوفاً من كثرة غير الكويتيين ذوي النسيج الاجتماعي المختلف ولإضعاف المعارضة الحضرية التجارية المتنامية آن ذاك.
6- لم تنجح السلطة في صهر أبناء البادية ضمن النسيج الاجتماعي العام، مما أوجد شعور بالتهميش السياسي والاجتماعي والثقافي لدى القبائل دفعها نحو العزلة.
7- إن السلطة المركزية ساهمت في تعزيز التضامن القبلي من خلال آليات عدة، مارستها طوال الفترات السابقة كتوزيع المساكن والبيوت لأبناء القبيلة الواحدة في ذات المنطقة وتقسيم الدوائر

بناءً على التكتلات القبلية بالإضافة لدعم وإبراز أشخاص داخل القبيلة محسوبة عليها من خلال تمرير وتسهيل المعاملات لهم.

8- تعاملت القبائل مع وضع الدولة الجديدة، وأظهرت قدرة هائلة على التكيف والمرونة واستطاعت خلال تجربتها مع الانتخابات تطوير قدراتها على التنظيم واستحداث أساليب وآليات في العملية الانتخابية.

9- تحولت القبائل من الموالاة إلى المعارضة نتيجة لعدة أسباب ذكرها الباحث في دراسته.

10-ترك قانون الانتخاب الدوائر الانتخابية وعدد الأصوات لكل ناخب لنصدر بقانون خاص الأمر الذي أعطى السلطة الحق في تغيير الدوائر وعدد الأصوات والقدرة على التحكم بالمخرجات.

11-تغيرت الدوائر الانتخابية لعدة مرات إلا أن جميع تلك التقسيمات لم تراعِ العدالة في التقسيم ولم تعتمد على أي آليات منطقية أو عقلانية عند تقسيمها، الأمر الذي يثبت لأن التقسيم تم بهدف التحكم بالمخرجات وتعزيز الأنماط القبلية والطائفية والعنصرية السائدة.

12-تقسيم الدوائر الحالي يعدُّ ظالمًا – ظلمًا في حق التكوينات القبلية ويسهم نحو زيادة أثر الانتماءات القبلية.

قائمة المراجع

1- وثائق

- دستور دولة الكويت الصادر عام 1962م .
- قانون الانتخاب الكويتي رقم 35 لسنة 1962.
- قانون رقم 42 لسنة 2006 الخاص بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية.
- قانون رقم 9 لسنة 1998بشأن تجريم الانتخابات الفرعية.
- الإحصائيات الرسمية لمجلس الأمة الكويتي لسنة 2008-2009-2012.

2- كتب

- اتش آر بي ديكسون "عرب الصحراء" الكويت: دار القرطاس للنشر (2000).
- د. أحمد بدر"أصول البحث العلمي ومناهجه" الدوحة: المكتبة الأكاديمية (1994).
- أحمد الديين "الديموقراطية في الكويت: مسارها، واقعها، تحدياتها، آفاقها" الكويت: دار القرطاس للنشر (2005).
- د. أحمد عبد العزيز المزيني "أنساب الأسر والقبائل في الكويت" الكويت: ذات السلاسل (1994).
- حسين الشيخ خزعل "تاريخ الكويت السياسي" بيروت (1962).
- حمد الجاسر "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" الرياض: دار اليمامة (2001).
- خلدون النقيب "صراع القبلية والديموقراطية: حالة الكويت" بيروت: دار الساقي (1996).
- دبي الهيلم "من ينتخب من ولماذا؟"وسائل وعوامل التأثير على الناخب الكويتي". الكويت (1992).

- دبي الهيلم الحربي "النظام الانتخابي في الكويت" الكويت:شركة السياسي للنشر والتوزيع (2003).
- دبي الهيلم الحربي "الدوائر الانتخابية الخمس قراءة في التركيبة الاجتماعية والسياسية" الكويت: شركة السياسي للنشر والتوزيع(2007).
- د. سعيد السيد علي "النظام البرلماني والمسئولية السياسية" الكويت: دار الكتاب الحديث (2009).
- عادل الطبطبائي "النظام الدستوري في الكويت: دراسة مقارنة" الكويت: مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع (2001).
- عبد الله الغذامي "القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة" المغرب: المركز الثقافي العربي (2009).
- د. عبد المحسن جمال "المعارضة السياسية في الكويت" الكويت: دار قرطاس للنشر (2007).
- عثمان عبد الملك "النظام الكويتي المعاصر" الكويت: مطبوعات جامعة الكويت (1997).
- د. غانم النجار "مدخل لمسيرة التطور السياسي في الكويت" الكويت: دار القرطاس (1996).
- د. فلاح المديرس "ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت" الكويت: دار القرطاس (1999).
- محمد البغيلي "مملكة الكويت الديموقراطية" الكويت (2008).
- محمد حمود البغيلي "القبيلة والسلطة: الحراك السياسي القبلي في الكويت" الكويت: مكتبة آفاق (2012).
- محمد عبد القادر الجاسم "الكويت: مثلث الديموقراطية" الكويت: دار القرطاس للنشر (1992).
- د. مفيد الزيدي "التيارات الفكرية في الخليج العربي" بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية (2000).
- الإمام ابن منظور"لسان العرب" بيروت: دار احياء التراث العربي.
- ناصر محمد الفضالة "الحالة والحل: فرضيات أولية لتصويب الصراع السياسي في أطره الاجتماعية" الكويت (2012).

3- رسائل جامعية

- توفيق محمود أبو حديد "التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية" فلسطين: كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية (2010).
- سليمة الطيب الجراري "القبيلة والقبلية في ليبيا" ليبيا: جامعة قاريونس. كلية الاقتصاد. قسم العلوم السياسية. دراسة ميدانية استكشافية (2009).
- د. عبد الفتاح تركي موسى "التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع. دراسية ميدانية على طلاب الجامعة بقنا" مصر: كلية الآداب. جامعة جنوب الوادي. قنا (1999).
- عايض الرشيدي "القبيلة والدين وأثرهما في عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت خلال الفترة بين عامي (1991 –2013)" المملكة الأردنية الهاشمية: جامعة الشرق الأوسط. كلية الآداب والعلوم. قسم العلوم السياسية (2004).
- محمد محمود البغيلي "دور القبيلة في الحياة السياسية بدولة الكويت" جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم. قسم العلوم السياسية. المملكة الأردنية الهاشمية (2011).

- د. وليد سعيد أبو ملحة "اتجاهات الناخبين في اختيار المرشحين في الانتخابات البلدية بالمملكة العربية السعودية" السعودية: بلدية خميس مشيط. دراسة استطلاعية (2009).

4- بحوث وتقارير

- إبراهيم دشتي "المشاركة السياسية للمرأة" الكويت: إدارة الدراسات والبحوث. مجلس الأمة (2005).
- إبراهيم دشتي "تعديل الدوائر الانتخابية :مرحلة حاسمة في تطوير التجربة الديموقراطية بدولة الكويت" الكويت، مجلس الأمة (2004).
- استطلاع رأي "طلبة جامعة الكويت" الكويت: جامعة الكويت (2009).
- أحمد البقلي "التركيبة السكانية وآثارها في التنمية المستدامة ببلدان مجلس التعاون الخليجي (دراسة حالة دولة الكويت)" بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. العددان 74-75. (2016)
- أحمد الديين "الديموقراطية والانتخابات في الكويت" أكسفورد : مشروع دراسات الديموقراطية في البلدان العربية (2007)
- د. حمدي بدوي "اختلال التركيب السكاني في دولة الكويت" الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية (2009).
- دندان عبدالقادر "قانون الانتخابات الكويتي : قراءة نقدية في المضمون ومناحي التأثير في التجربة الديموقراطية" الجزائر :جامعة باجي مختار(2010).
- دكتور رفعت العطيفي "الدوائر الانتخابية وعدد النواب في دولة الكويت بين البقاء والتعديل" الكويت: قطاع البحوث والمعلومات. إدارة الدراسات والبحوث. مجلس الأمة. (2001).
- سعد العبدالله الصويان. الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور – قراءة أنثروبولوجية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر (2010).
- د.شفيق الغبر "الكويت – دراسة في آليات الدولة القطرية والسلطة والمجتمع" القاهرة: مركز ابن خلدون (1995).
- د. غانم النجار "القبيلة والدولة في الكويت والجزيرة العربية" جامعة الكويت. قسم العلوم السياسية (1991).
- د. غانم النجار "نشأة وتطور الديموقراطية في الكويت" البحرين :منتدى التنمية (2010).
- بحث كيفي "نظرة المواطن للمرأة في السياسة" الكويت: المعهد الوطني الديموقراطي للشئون الدولية ومركز مرآة الناس (2007).

5- إحصائيات

- "إحصائية لتجمعات الناخبين في الدوائر الخمس" الكويت :مجلس الوزراء(2007)
- "نتائج انتخابات 2008" وزارة الإعلام الكويتية
- "نتائج انتخابات 2009" وزارة الإعلام الكويتية
- "نتائج انتخابات فبراير" 2012 وزارة الإعلام الكويتية
- "تقرير المجموعة الإحصائية السنوية لدولة الكويت لسنة 2008" الجهاز المركزي للإحصاء. الكويت.

- "تقرير المجموعة الإحصائية السنوية لدولة الكويت لسنة 2009" الجهاز المركزي للإحصاء. الكويت.
- "تقرير المجموعة الإحصائية السنوية لدولة الكويت لسنة 2012" الجهاز المركزي للإحصاء. الكويت.

6- صحف

- "تقرير القوى السياسية والكتل النيابية" الكويت: المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية. جريدة الوطن للأخبار (2013).
- أحمد الديين "ملامح من التاريخ السياسي في الكويت" جريدة الطليعة (2012).
- صالح السعيدي " دراسة تحليلية لأرقام مرشحي الدائرة الثالثة" الكويت: جريدة القبس(2008).
- صالح السعيدي "قراءة في الدائرة" الكويت: جريدة القبس(2009).
- صالح السعيدي "قراءة في الدائرة الثانية "الكويت: جريدة القبس(2012).
- صالح السعيدي "قراءة في دائرة" الكويت :جريدة القبس(2012).
- صالح السعيدي "قراءة في صناديق الثالثة" الكويت :جريدة القبس(2012)
- مركز المعلومات "النتائج التفصيلية لانتخابات" جريدة القبس(2009)
- مركز المعلومات "قراءة في السجل الانتخابي" الكويت :جريدة القبس(2012)
- "دراسة تحليلية لأعداد الناخبين بـ 2012" الكويت: جريدة الآن (2012)

7- مواقع إلكترونية

- www.voteforkuwait.com
- http://www.kna.kw
- http://www.transparency-kuwait.org
- http://www.kuna.net.kw
- https://kuwaitpoliticsdatabase.wordpress.com
- http://www.alqabas.com.kw
- http://alwatan.kuwait.tt

8- مصادر أجنبية

1) Al-zu'abi, A.Tribal Solidarity as Reflected in Kuwait,National Election. USA: Ball State University.(1994).

2) J.E. Peterson. "Tribes and Politics in Eastern Arabia." Middle East Journal, Vol. 31, No. 3 (Summer 1977), pp. 297-312.

3) Jill Crystal. Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar (Cambridge Middle East Library). Updated edition. (1990).

4) Mary Ann Tetreault.Stories of Democracy: Politics and Society in Contemporary Kuwait. (2000).

5) Meshal Al-Sabah. Gender and Politics in Kuwait: Women and Political Participation in the Gulf. I.B.TAURIS. (2013).

6) Michael Herb. "Kuwait Politics Database". Georgia State University. USA.

7) Souad M. Al-Sabah. Mubarak Al-Sabah: The Foundation of Kuwait. I.B.TARURIS publisher. (2014).